بني في عنقه ليستنزل بذلك على كرة ليضح من الرسول صلى الله عليه وسلم وقتله قوله
عز وجل عاتبا على رسوله صلى الله عليه وسلم عفا الله عنك لم اذنت لهم ونحوه لسنن
نبي وما اهل الله لمن تبتغي مرضات ازواجك ومعنى قوله عز وجل وتخفي في نفسك
ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه حتى قالت عايشة رضي الله
عنها لو كتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من القرآن كتم هذه الآية ومن
اعجب ما جمعت في هذا المعنى ما حدثونا في الاسرائيليات عن وهب بن منبه اليماني
ان سليمان بن داود عليه السلام لما قبضه الله عز وجل خلف رجالا فولدوا يعمرون
بيت المقدس ويعظمونه زمنا من الدهر حتى خلف بعدهم رجل من ولد سليمان فجاء
لم يفعله اباؤه ولا احد بعدهم وتكبر في الارض وطغى وقال ابني جدي داود وجدي
سليمان مسجدا انما انا ابني لابني مسجدا مثل ما بنوا وادعو الناس اليه كما يفعلون
كما دعوا فبنى مسجدا يضاهي به بيت المقدس وادعى على الله عز وجل انه امره
بذلك ودعا الناس اليه وبذل لهم الاموال واشغلوا مسجد بيت المقدس وهجروه فلم يدخل
فيه بنيه رغبة ورهبة. **قال** فابتعث الله اليه نبيا من بعض اهل القرى فقال
له اركب اتانك هذه وات هولاء القوم اخبرهم ما يكونون فيه اذ هم في مسجدهم هذا
ومجمعهم فاعلمهم صوتك فان مسجد القرار ان الله عز وجل حلف باسمه ليوحشنه من
عماره ولا يفتلن اهله فيه وليبشرهم بجتثيثه وليلقين الكلاب فيما هم فيه الكل
وذلك لحومهم فيه وذا هب في المدينة فاعلى صوتك مثل ذلك ولا تاكل ولا تشرب ولا
تستظل ولا تنزل عن اتانك هذه حتى ترجع الى قريتك التي خرجت منها فجعل ذلك فجاء
الناس اليه يضربونه بالخشب ويشجونه بالحجارة وهو على اتانه لا ينزل منها فيالله
علي بحملة احدى كبيرا وضربا عظيما قال ثم كثر اجعله في اخر النهار الى قريته التي خرج منها
وفرادى الى يسار الذي وجب على النبي وانبيائه الله عز وجل فلما كان ببعض الطريق سمع
به نبي اخر كان في بعض القرى استقبله وسلم عليه فقال انك قد اتيت برسالة
ربك وانك قد ابلغت امره وانك قد نصبت ولقيت عنتا من هولاء القوم وانك جايع عطشان
نسبيل دمائك على جسدك وثيابك فاعبر الى قريتي وكل واشرب واستتر واغسل
جسدك وثيابك فقال ان الله عز وجل قد عهد الي ان لا اكل ولا اشرب ولا استظل
حتى ارجع الى اهلي فقال له النبي واني من اهله ثم نبي نبي مثلك واخوك في
الذين قد ارى الله عز وجل عند نزول لا القوم الذي بعثك اليهم لانهم اعراف ويفعل ما
ان ذا كل من طعامهم او تستظل عندهم ولا احسب حرم عليك دخول قريتي ولا اكل
من طعامي لا فيه شي يكلفك في الاخرة والنبوة فلان فصدقه واتصرفا معه الى قريته فلما
وضع الطعام بين يديه واهوى ليأكل من جوعه ليشرب فراشه اوحى الله عز وجل
الى ثم له النبي الذي دعاه الى قريته قال الله ارثت شهوتك وطعمك على امري الم اجعل

البلدان

البلدان لا تنزل ولا تستظل ولا تاكل حتى ترجع الى قريتك التي خرجت منها ولولا انك
اجتهدت رايك وقلت لتبلغ عليه لعجلت لك العقاب وهو اقل عذرا عنده في منك لانه عهدت
اليه فقال هو اي ومشهونته وزين عهدي فاخبر النبي بذلك ووبخه فوثب من عوده حتى ان اراه
وجعل يرحل اتانه ويعجل ولا يفصل ما هو فيه بركبها طارده الى حاله وحيدا بجوعه
وعطشه وهم مار على ثيابه وجسده لا يثنيني فلما هبط من عقبة تخمها غيظه
عارضه سبع فافترسه وانتصب السبع وقعيا على قارعة الطريق بين رجلي اتانه
ورحله كلما اقبل انسان وزاد عليه الاسد منعه يطرده فيسمع بخبره ذلك النبي فاقبل
نحوه فلما نظر اليه الاسد انصرف عنه وخلا بينه وبينه قال فكفنه وواراه وانصرف
بحله واتانه الى اهله وقال يا رب عبدك هذا قرابة رسالتك واقضى امرك وكان
من احد البلاد فجالي ما ارسلت فلم يعلم فعاقبته بهذه العقوبة فاوحى الله عز وجل
اليه ليس هذه بعقوبة ولما وفقت له لمواتنه على ولكن هذه معفرة ورحمة
انه كان قد اقترب اجله وكرهت له ان يلقاني على الخطا العز بالغا ولانه يكره فغيضت
له كليما من كلا في وطهرة للغاب وكان ثم له عندي شهادة ودرجة فوق نبوته
وقال شيبانه وبحر الاحكم الحاكمين وارحم الراحمين ما العالم عند العلماء من علم
حيثم الحيثمين يسبق اليه قبل موته وعلم شر الشيئين واعرض عنه ليلا يشغله عن
الاخير منهما وعلم ايضا خير الشرين فاقحى في الهرب منه واحتجب بمجانبته وفي
هذا المعاني دقايق العلوم وغرايب الفهوم واداب السالكين وعبر واياته
للعالمين فاما خير الشرين ومعرفة الخير من الشر فهو معروف بدلالة العقول وظاهر
العلوم

الفصل السابع والعشرون

فيه كتاب اسا اسرار المريدين قال بعض العلماء الخلق مجبولون بثلاث حب الدرهم و
طلبا الرياسة وطاعة النساء. وقال بعض العارفين الذي قطع العباد عن الله
عز وجل ثلاثة اشيا. قلة الصدق في الارادة والجهل بالطريق ونطق علماء السوء
بالهوى وقال بعض علمائنا انه اذا كان المطلوب محجوبا والدليل مفقودا والاختلاف
موجود الم ينكشف الخلق فحتم المريد واعلم ان المريد لا بد له من خصال سبع الصدق
في الارادة وعلامته اعداد العدة ولا بد له من التسبب الى الطاعة وعلامته لم ير
في فرار السوء ولا بد له من المعرفة بحال نفسه وعلامته لم استكشاف. اما النفس
التبيس ولا بد له من مجالسة عالم بالله وعلامته ايثاره على ما سواه ولا بد له
من توبة نصوح يجد لها حلاوة الطاعة وتثبيتا على المداومة وعلامة التوبة قصر

Copyright © King Saud University